mroftalp htehaB ni knil muideM

درس 4 | معجزته، دروس وعبر | قصة سيدنا إبراهيم | راغب السرجاني

راغب السرجاني

الحمد لله رب العالمين. مشاهدينا الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته. نلتقي معكم من جديد في رحاب هذه السير ومعنى سيرة سيدنا ابراهيم عليه السلام. كان من فضل الله سبحانه وتعالى على سيدنا ابراهيم ان جعله الله اماما للناس. وجعل في - 00:00:03

النبوة والكتاب فكل الانبياء من بعد ابراهيم من نسله وهم اولاده واحفاده نستكمل هذه القصة مع الدكتور راغب السرجاني نرحب به السلام عليكم ورحمة الله وبركاته وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته. دكتور ذكرنا آآ في الحلقة السابقة عندنا - 00:00:23

سيدنا ابراهيم كسر الاصنام وكانت هناك محاكمة عظيمة له. آآ واقام هو الحجة لا نعلم اه ما هو رد اه القوم على هذه الفعلة. انما هل النبي محمد صلى الله عليه فعلها قبل الهجرة؟ مم - 00:00:41

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. هو الحقيقة ده موقف آآ دقيق محتاج آآ تحليل. لان آآ ربنا سبحانه وتعالى يقول في كتابه الكريم قد كانت لكم في ابراهيم والذين معه اسوة حسنة. مم. يعني يعني آآ نحن نتخذ ابراهيم عليه الصلاة والسلام اسوة وقدوة لكن - 00:00:57

اننا لم نرى في فترة مكة المكرمة وقبل الهجرة ان الرسول صلى الله عليه وسلم فعل فعل ابراهيم. عليه الصلاة والسلام. ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام واجه القوم جميعا وكسر الاصنام. ولم يفعل - 00:01:17

ولذلك صلى الله عليه وسلم في فترة مكة وفعل ذلك بعد فتح مكة والفارق بين الموقفين هو فارق الظروف. نعم يعني سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام كما ذكرنا في الحلقات السابقة كان وحيدا كان بمفرده لم يؤمن معه احد حتى هذه اللحظة - 00:01:27

وكل القرية بكاملها من الكفار والمشركين يريد ان يحدث حدثا مدويا يلفت انظار الناس جميعا الى كون الاصنام لا تنفع ولا تضر اما رسولنا صلى الله عليه وسلم فمنذ الايام الاولى لدعوته ومعه افراد. مم. يعني في اليوم الاول من دعوته امنت به السيدة خديجة وامن ابو بكر الصديق رضي الله عنه وامن - 00:01:45

علي ابن ابي طالب والدعوة تؤتي ثمارها. يعني تزداد يوما بعد يوم. فتجمعت له جماعة مؤمنة مسلمة. مم. وبالتالي اليات التغيير عند الرسول عليه الصلاة والسلام مختلف عن اليات التغيير عند ابراهيم عليه الصلاة والسلام. ان توفر ظرف - 00:02:07

يوافق الظرف الذي عاش فيه ابراهيم عليه الصلاة والسلام يستطيع الدعاية ان يأخذ به. كما فعل واذا كان في الحلقة السابقة الغلام في قصة اصحاب الاخدود. ونفس الموقف. فهو مفردي مؤمنا - 00:02:27

ليس معه احد فقام بهذا الفعل لكي يؤمن اهل القرية. يعني استجابة للنبي محمد صلى الله عليه وسلم واستجابة للنبي ابراهيم. كانت مختلفة بالنسبة آآ الظروف مختلفة يعني آآ الظروف مختلفة ام الناس مختلفة؟ القوم هنا يعبدوا الاصنام والقوم هنا يعبدوا الاصنام. نعم لكن في نتيجة عند آآ - 00:02:38

قوم الرسول عليه الصلاة والسلام. مم. بعض الناس امنت عن سيدنا ابراهيم ما امن احد. الذين امنوا عند الرسول عليه الصلاة والسلام غيروا من اليات التغيير بدأ فيه حاجة حاجة اسمها جماعة مسلمة وانشاء اه اه نواة لامة اسلامية سم انشاء دولة والهجرة الى مكان جديد يعني هذه الظروف - 00:02:58

مختلفة. الرسول عليه الصلاة والسلام بيعلمنا منهج نقدر نمشي عليه لحد يوم القيامة. مم. هذا المنهج اللي هو الذي اصطدم فيه سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع قومه له ظروف غير موجودة مع ايه؟ مع موقف الرسول عليه الصلاة والسلام. ان توفر لك ظرف الرسول عليه الصلاة والسلام ووجدت الاتباع فحاول قدر ما تستطيع ان تبني الدولة - 00:03:18

اسس التي بناها الرسول عليه الصلاة والسلام اللي هي التربية ومحاولة اصلاح الناس والحجة بالتي بالتي هي احسن وبعد ذلك الانتقال الى مكان جديد زي المدينة المنورة او غيرها من الاماكن ومحاولة الانشاء للدولة بهذه الطريقة اللطيفة المتدرجة التي قام بها الرسول عليه الصلاة والسلام. صلى الله عليه وسلم. اختلاف الظروف هو الذي ادى الى - 00:03:40

ده في الفعل. اه دكتور هنا يعني اه بعد ان فعل هذا الفعل واه يعني قامت هذه المحاكمة. اه ذكرت انه ايضا لم يؤمن معه احد نعم. يعني هذا الموقف لم يكن هذه مشكلة كبيرة. اه. ماذا فعل القوم بعد ذلك؟ القوم هنا اصدروا القرار المتوقع. مم. اللي هو قرار - 00:04:00

قرار القتل وزي ما قلنا قبل كده ان كان القوم بيقتلوا بالرجم لكن عايزين يعملوا شيء يلفت الانظار بشكل اكبر حتى لا يعود انسان في هذه البلدة ولا في الازمان القادمة الى فعل سيدنا ابراهيم عليه الصلاة - 00:04:20

سلام. فقرروا القاء ابراهيم حيا في النار. وادي طبعا يعني وسيلة من وسائل القتل الشنيعة التي حرمها ربنا سبحانه وتعالى لا يعذب بالنار لرب النار سبحانه وتعالى. نعم. هل هو الملك الذي اصدر القرار؟ آآ من المؤكد هذا قرار آآ زي ما بيسموه كده قرار سلطوي قرار علوي لا يستطيع ان يصدره عامة الناس. الى - 00:04:35

هذه اللحظة لم يلتقي الملك بابراهيم عليه الصلاة والسلام. مهم. وكأنه استصغر شأنه جدا. سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم. فصدر هذا القرار واوكل الناس بتنفيذ القرار. وبالفعل جمع الناس الحطب واوقدوا النار وجاؤوا بابراهيم عليه الصلاة والسلام واطلقوه - 00:04:55

آآ مع قرار الاعدام الذي اصدره القوم يصدر قرار ربنا سبحانه وتعالى بالعفو عن ابراهيم عليه الصلاة والسلام. وعدم تنفيذ هذا الحكم الجائر الظالم. قالوا آآ حركوه وانصروا الهتكم ان كنتم فاعلين. قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم. في نفس اللحظة يعني الفارق بين الايات - 00:05:16

في واقع الزمن لعلها فترة طويلة. مم. لعل من اول ما صدر قرار الالقاء آآ حبسوه شوية وجمعوا الحطب شوية وسعوا النار شوية واتوا بالقوم من كل مكان شوية يعني. عدى فترة من الزمن. لكن ربنا سبحانه وتعالى يختصر كل هذه الفترة. ويقول قالوا كنا يعني مباشرة - 00:05:40

معه قول الله عز وجل بعدم الاحراق لابراهيم عليه الصلاة والسلام لم يؤازره احد. لا من بالمرة لان هذا وقوف ضد التيار. مم. يعني اللي عل طبعا عاطفة الابوة او عاطفة الامومة او عند عاطفة الرحم عند اهله لكن هذه مجابهة لتيار عام في المدينة بالعكس - 00:06:00

ده لو تشدد له ابوه لعله يلقى معه في النار. مم. لو تشدت له عائلته لعلها تلقى معه في النار. ايضا من الواضح ان عائلة ابراهيم عليه الصلاة والسلام لم تكن عائلة كبيرة في المنطقة اه زات نفوز بالزبط. لان سيدنا اه اه لوط - 00:06:20

بعد كده آآ وهو ابن اخو سيدنا ابراهيم قال لو ان لي بكم قوة او اوي الى ركن شديد ليست له عائلة قوية يرتكن مم اليها هي نفس العائلة واهي نفس العائلة لذلك يقول رسول الله صلى الله عليه وسلم فما بعث الله عز وجل بعد ذلك رسولا الا في ثروة من قومه. نعم سبحان الله - 00:06:38

نستكمل هذا الحديث ونشاهد ماذا حدث بالفعل حينما القي في النار. مشاهدينا الكرام نستكمل هذا الحديث ونرى ماذا آآ يعني اه فعل او كيف كانت هذه الحادثة. مشاهدينا الكرام قصة عزيمة يعني اه ما حدث مع سيدنا ابراهيم اه في هذا الموقع. اه - 00:06:58

يعني القاء رجل في النار بهكذا يعني قرار سلطوي كما ذكر الدكتور راغب السرجاني ليس بالامر الهين وما جاء بعد ذلك ايضا بالمعجزة ليس بالامر الهين. نستكمل معك ماذا حدث. القوم آآ وصلوا لدرجة من الظلم - 00:07:18

والبغي الى انهم بعد ان علموا الحقيقة انكروها. هم لان ربنا سبحانه وتعالى يقول في القرآن الكريم آآ ثم نكسوا فرجعوا الى انفسهم قالوا انكم انتم الظالمون ثم نكسوا على رؤوسهم قال لقد علمت ما - 00:07:38

او لأ ينطقون. يعني هم القوه في النار وهم يعلمون انه على صواب وهم يعلمون انهم على الخطأ. هم. كما قال ربنا في موضع اخر يصف اه قوم موسى اه فالفراعنة كان يقول اه سبحانه - 00:07:53

تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم ظلما وعلوا هنا يعني يلفعنا الشنيعة انهم القوه في النار بعد ان علموا انه على الحق. مم. وبعد ان نكسوا على رؤوسهم لكن حدثت المفاجأة المذهلة - 00:08:09

القي ابراهيم عليه الصلاة والسلام في النار ثم خرج من النار سليما شيء مزهل. يعني خارقة من الخوارق المذهلة في تاريخ الانسانية طبعا احنا بنقف قدام الحدث ونقول هذه معجزة خطيرة جدا معجزة عجيبة جدا وخصوصا ذاك الزمن. في ذاك الزمن وفي اي زمن الحقيقة. يعني ليس هناك - 00:08:26

كمن مواد لا تحترق لان هذا ما في اي تفسير علمي. هم. مقبول لهزا الامر. ليس الا ان قال الله عز وجل كن فيكون انتهينا هنا احنا لا انا عايز اقف وقفة مع قضية المعجزة - 00:08:48

يعني احنا بنستعجب جدا من كون النار لم تحرق ابراهيم عليه الصلاة والسلام لكن صدقني العجب كل العجب ان النار تحرق اصلا كيف؟ يعني النار اساسا كل النار تحرق هذه معجزة. مم. ونراها كل يوم - 00:09:06

وربنا سبحانه وتعالى ذكرها في القرآن الكريم افرأيتم النار التي تورون؟ االنتم انشأتم شجرتها ام نحن المنشئون يعني كون النار تحرق هذه اصلا معجزة. الذي اعطاها خاصية الاحراق هو الله عز وجل. نعم. والذي سلب منها خاصية الاحراق - 00:09:20

هو الله عز وجل. ممتاز. ما في شيء عجيب. يعني هو ربنا سبحانه وتعالى كل شيء بيده الاحراق بيده. وعدم الاحراق بيده. الطوفان ينزل او الماء ينزل من السماء فتنمو به الزروع والنباتات ونحيا به وينزل من السماء فيغرق الناس ويهلك الناس. صحيح. بيده كل شيء سبحانه وتعالى. بل ان الله عز وجل قال في سورة اه - 00:09:38

ياسين الذي جعل من الشجر الاخضر نارا. مم. الشجر الاخضر كله يتحول لنار هذا عجيب فليس هناك من عجب على الله عز وجل ان ينزع خاصية الاحراق من النار. دخل ابراهيم عليه الصلاة والسلام النار ثم خرج من النار سليما - 00:09:58

طبعا المؤرخون والمفسرون ومن يريد القصص والحكايات بيتكلم في هزا الموضوع كتير قوي. مهم. دي بتفصيلات كثيرة جدا ويجيب لك اه صفة بالنار وحجم النار وان الطائر الذي كان يطير كان يشفى وان يعني اشياء هو هي نار عظيمة. مم - 00:10:15

او حتى غير عظيمة. يعني تخيل انه القي في النار في حجم حجرة صغيرة. ما هي النار برضو. نعم. نار وتحرق وتهلك. مم. لكن الشاهد من الموقف الذي يجب ان نتدبر - 00:10:35

وان نفهمه هو انه دخل النار ولم يحرق لان الله اراد ذلك حتى بعض الناس بتذكر ان جبريل عليه السلام نزل له في النار. مم. وقال له الك حاجة فقال ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان كان لك فلا اما اه ربي فهو اعلم بحالي - 00:10:45

لكن هذه الرواية لم تثبت وليست يعني تتفق. ذكرها العلماء يعني. اه ذكر ذكر في بعض كتب التفاسير وهي منقولة من الاسرائيليات. لكنها ليست ثابتة في القرآن القرآن الكريم ولا في سنة مطهرة. وهي تتناقض في الواقع مع بعض الايات الاخرى من القرآن الكريم. هم. يعني جبريل عليه السلام لا يتجول هكذا كما يريد في - 00:11:04

الكون فيسأل هذا او يسأل ذاك. كما يقول ربنا الا بامر ربك. هم. يعني هو ان كان نزل فابراهيم عليه الصلاة والسلام اعلم انه نزل من عند الله وليس هناك داعي ان يقول له ان كان عندك انت لا احتاجك ولكن احتاج الى الله عز وجل. هذا الحوار آآ لا يليق. وهو في احد الروايات - 00:11:24

يقول آآ سيدنا ابراهيم حسبنا الله ونعم الوكيل. نعم هذه الرواية الثابتة في الصحيح. نعم. وفي البخاري ان ابراهيم عليه الصلاة والسلام كانت كلمته في النار حسبنا الله ونعم الوكيل. مم. قالها ابراهيم عليه الصلاة والسلام في هذا الموقف وقال حبيبنا صلى الله عليه وسلم عندما قال له الناس ان الناس قد جمعوا لكم فاخشوهم فزادهم ايمانا وقالوا حسبنا - 00:11:44

الله ونعم الوكيل. فهذه الكلمة التي كان يرددها ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي درس لكل مسلم وضع في ضائقة او وضع في ازمة لازم نخرج من هذه الحلقات بهذه الدروس ان انا لما اكون في موقف ولو كان النار - 00:12:04

ولو كان الالقاء في النار حسبنا الله ونعم الوكيل تنجي حسبنا الله ونعم الوكيل تنقذ من من هذا الموقف لان الله عز وجل هو الذي يسير الكون بكامله. يعني النار والقوم جميعا يعني كانهم - 00:12:21

شعب كلهم على هذا الفتى وهو سيدنا ابراهيم. انما الله انجى آآ يعني دكتور راغب لابد آآ ان نوضح بعض المسائل اه في هذه المسألة موقف القوم بعد ذلك هل بهتوا؟ هل هناك من يعني امن بعد هذا الموقف - 00:12:35

معجزة عجيبة في هذا الزمن. بعد الفاصل الاعلاني نتابع نحن واياك ومع المشاهدين مشاهدينا الكرام نستكمل هذه القصة مع سيدنا ابراهيم وهذه المعجزة التي حدثت ايام النبي ابراهيم انه دخل النار انما - 00:12:55

لما يحرق نريد ان نعرف ماذا آآ فعل القوم انذاك. وايضا هناك سؤال هام جدا آآ فضيلة الشيخ يعني لماذا آآ لم ينزل آآ مسلا اه الله سبحانه وتعالى الماء - 00:13:12

مم. او آآ يعني فقط سلب آآ خاصية الاحراق. نعم. آآ بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. هو الحقيقة ربنا سبحانه وتعالى اراد ان يكون المعجزة واضح. مم. لان لو نزل الماء من سحاب مثلا في هزا الوقت هو طبعا ينزل بقدر الله عز وجل لكن قد يقول الناس انظر الى المصادفة. مم. انظر الى يعني - 00:13:25

كيف تصادف ان القي الماء او جاء رجل ليسكب الماء فوق النار او النار لكن بدون اي عوامل خارجية النار كن فيكون. نعم. دخل النار فخرج منها سليما معافا فهذا امر فعلا يعني آآ يعني لابد ان يكون معجزة قاهرة تقنع القوم يشاهد آآ هذا مجتمع كامل - 00:13:45

يعني القبيلة بجمنة والقرية بكامنة والملك وكل الناس حضور لهزا المشهد العنيف جدا من وسائل القتل ماذا حدثت بعد ذلك؟ ماذا حدث بعد ذلك؟ يقول ربنا سبحانه وتعالى فامن له لوط - 00:14:11

واحد. مم. بعد كل هذا السيناريو العظيم جدا والموقف المؤثر جدا والمعجزات القاهرة والحجة البالغة سواء كان في حجة الحوار الذي دار قبل ذلك او حجة تكسير الاصنام وعدم نفعها او ضرها. او حجة عودة القوم الى انفسهم وقالوا لقد علمت - 00:14:25

كما هؤلاء ينطقون او حجة خروج ابراهيم عليه الصلاة والسلام وهي حجة قاهرة من النار سليما معافا كان من المفترض ان يؤمن الناس لكن الناس طمست بصائرها يعني للاسف الشديد الناس - 00:14:45

من كتر القهر والبطش والاستبداد الذي عاش فيه سنوات طويلة محيت الفطرة السليمة عندهم. فلم يؤمن منهم بعد كل هذا السيناريو الطويل جدا الا رجل واحد. وهذا الرجل مؤهل ان يكون نبيا. مم. يعني لازم يؤمن في هزا الموقف وهو سيدنا لوط عليه السلام. وهو ابن اخو سيدنا ابراهيم عليه الصلاة والسلام - 00:14:59

يقول ربنا فامن له لوط الذي سمع الى كلمات ابراهيم عليه الصلاة والسلام هو رجل واحد في كل هذه القبيلة. في كل هذه يعني اه مشكلة اه بس اه هناك يعني امر عجيب - 00:15:19

لم يؤمن احد يعني فهمنا هذا الامر. بس بالنسبة اه يعني هل تركوه مثلا اما يعني سجنوه بعد ذلك. اه نعم. يعني هو الحقيقة القوم ازدادوا آآ يعني اه. يعني بعد خروجه طبعا هذه كانت حجة انقسمت ظهورهم. اه قسمت ظهورهم - 00:15:32

آآ لجأ القوم الى فتح تحقيق مع ابراهيم عليه الصلاة والسلام. مم. والتحقيق هذا على مستوى عالي جدا. مع الملك شخصيا ولاول مرة يلتقي فيها ابراهيم عليه الصلاة والسلام مع النمرود اللي هو ملك القوم - 00:15:54

وجد النمرود انه هذا الحدث الضخم يستأهل ان يحدث بينه وبين هذا الفتى الصغير هذا الحوار. فاستدعى ابراهيم عليه الصلاة والسلام الى قصره ودار الحوار العجيب الذي سطره ربنا سبحانه وتعالى في سورة البقرة. الم تر الى الذي حاج ابراهيم في ربه - 00:16:10

ان اتاه الله الملك. اذ قال ابراهيم ربي الذي يحيي ويميت. هو في الاول في البداية سأله ولم يذكر القرآن ذلك لان القرآن الكريم يذكر آآ مواطن معينة من القصة ليمر عليها بسرعة وايجاز فيحقق المعاني الكثيرة في كلمات قليلة وهذا من اعجاز القرآن الكريم -

00:16:31
لكن لابد ان الرجل سأل وقال من هو هذا الاله الذي تعبده فابراهيم اختصر الطريق وقال ربي الذي يحيي ويميت يعطيه شواهد. اه هذا الشاهد خارق. مهم. ويقصد ابراهيم عليه الصلاة والسلام ان ربنا الذي يحيي من عدم انشاء او بما - 00:16:47
وهو يدعي الالوهية يريه ماذا يفعل فالرجل كان مجادلا. هم. وبعض الناس اتاها الله الجدل يعني عنده القدرة على الجدل والحوار. نعم حتى بالباطل نعم حتى بالباطل فقال انا احيي واميت - 00:17:05
يعني انا استطيع ان اتي برجل من الشارع فاصدر عليه حكم الاعدام فاقتله فيموت واستطيع ان اتي بالرجل واصدر الي حكم الاعدام ثم اعفو عنه فلا يموت. مم. هنا هذه قضية تافهة وهذا تفكير سزج من هذا الملك. وكان ممكن ابراهيم عليه الصلاة والسلام يخوض معه في الكلام. بل انه كان ممكن يقول له طب ما انت اصدرت عليه حكم - 00:17:23
حكم الاعدام ولم امت. مم. طب انا دخلتني النار. نعم. التي تحرق وتميت كما يتعارف على ذلك عامة الناس وخرجت منها سليما بفعل الله عز وجل. مم اما انت فلم تستطع ان تقتلني - 00:17:44
يستطيع هذا هذا الانسان الذي يموت ان يمشي في الشارع ان يموت ولا تمنع انت عنه الموت صحيح. يعني انت اجدادك واباءك وعامة الناس قبل ذلك ماتوا. صحيح. هل منعت هؤلاء من الموت؟ يستطيع لكنه ترك هذه القضية بالكلية - 00:17:56
وخرج من باب الجدل الى قضية ليس فيها جدل قال فان الله يأتي بالشمس من المشرق. مم. فاتي بها من المغرب. ممتاز. يعني هذا تغيير كامل. وتعليم لنا. مم. اذا رأيت الذي امامك - 00:18:13
يجادل في قضية من القضايا فانسحب من هذه القضايا ويدخل في اخرى. تكون اشد افحاما خصوصا انه يدخل في جدل يعني عقيم. عقيم يعني لا معنى له. فقال له خلاص ربنا بيطلع - 00:18:26
شمس من المشرق. كل يوم بتشوفه طالعة من المشرق هذا فعل ربي. مهم. خليها انت تيجي من المغرب ولو يوم واحد. فرد القرآن الكريم وتصوير القرآن الكريم في انتهى الروعة قال فبهت الذي كفر. ممتاز. فبهت الذي كفر. ما رد كلمة واحدة - 00:18:36
فبهت الذي كفر والله لا يهدي القوم الظالمين طيب ماذا فعل القوم بعد ذلك هذا الرجل الملك كان من الممكن ان يجرب معه وسيلة جدا من وسائل القتل. هم. وكان من الممكن ان يسجن ابراهيم في داخل احد السجون. لكنه يعلم الان انه امام - 00:18:51
خارقة من الخوارق لو دخل ابراهيم بعد ذلك في وسيلة اخرى من وسائل القتل ونجا منها ابراهيم قد يؤمن بعض قد يؤمن الناس وهذا تضييع لقيمة الملك وسط مرة والثانية والثالثة يحاول ويفشل فهذا يعني هذا سخرية من الملك. فاراد الملك ان يخرج هذا الرجل ابراهيم عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام من البلدة - 00:19:09
يتركهم. مم. وخرج امره بالخروج وخرج ابراهيم عليه الصلاة من آآ العراق الى غيره. لنعرف ان شاء الله آآ الى اين جهل اتجه الى ارض كنعان الى مصر. نعرف آآ الرحلة التي سيقوم بها سيدنا ابراهيم. ان شاء الله في لقاء اخر. وغدا باذن الله - 00:19:31
اه نتابع هذه القصة مع سيدنا ابراهيم - 00:19:51